

نحو فهم حقوق الملكية الفكرية

2021

محمد معاذ

منظمة المجتمع العلمي العربي
وحدة البحوث والدراسات

Arab Scientific Community Organization
Research and Studies Unit

ARSCO
Studies and
Researches



23 JUNE 2021

DOI : 10.66030/ARSCO.0018

نحو فهم حقوق الملكية الفكرية

اسم المؤلف: محمد معاذ - منظمة المجتمع العلمي العربي - أرسكو

/ أجريت هذه الدراسة في 23 يونيو/حزيران 2021

الخلاصـــة

تنويه: يكمن الغرض من هذا الدليل المختصر في مساعدة المخترعين والمبدعين والمهتمين العرب على فهم أساسيات الملكية الفكرية، وآليات التنفيذ العامة لحماية حقوقهم. ولا يراد بطريقة عرض المادة أن تعبر عن أيّ رأي قانوني للتبنّي أو مرجعًا قانونيًا، لأنّ ذلك يختلف من بلدٍ لآخر تبعًا للقوانين المنصوص عليها.

ما هي الملكية الفكرية؟ هي أحد الأبعاد الأكثر إرباكًا في بعض الأحيان، ولعلّها من المصطلحات الأكثر استخدامًا في مجال القانون. وتبدو أنّها كلّ شيء، بدءًا من العلامات التجارية الموجودة على حزم الوجبات الخفيفة المفضّلة لدينا، وصولًا إلى إشعار حقوق الطبع والنشر في بداية كل كتاب، أو دراسة وما إلى ذلك. ومن الصعب تشغيل تلفاز، أو حاسوب، أو قراءة كتاب، أو شراء قطعة من الأجهزة أو البرمجيات، أو حتّى مشاهدة فيلم دون ملاحظة بعض التذكيرات بأنّ محتويات الصندوق أو الملف أو البرنامج المعني تعدّ مملوكة لشخصٍ آخر أو جهة ما، وأنك ستكون في ورطة إذا قمت بنسخ أو توزيع أو إساءة استخدام المنتج.

الكلمات المفتاحية

#الملكية_الفكرية #الإبداع #دراسات_علمية
#حقوق_الملكية #الأفكار #براءات_الإختراع

البريد الإلكتروني
info@Arsco.org

الموقع الإلكتروني
www.ARSCO.org

يرى كثيرون أنّ مفهوم الملكية الفكرية يعدّ ضروريًا لنموّ الشركات والثقافات وحتّى الأمم. وما النشر الفكري، وشركات التسجيل، والألعاب، والمستحضرات الطبية، والسلع الإلكترونية، والملابس وغيرها، سوى عدد قليل من الصناعات التي تعتمد نماذج أعمالها التجارية بشكلٍ مباشر على قدرتها على منع المنافسين من نسخ محتواها، أو تقليد علاماتها التجارية أو سرقة أسرارها (Sinnreich, 2019). وبدون الحماية التي توفّرها قوانين الملكية الفكرية، قد لا تبتكر هذه الشركات أو تنتج بنفس القدر، وقد لا تجني ما يكفي من المال لتحقيق الربح. فما هي الملكية الفكرية؟ هل هي قيدٌ قانوني يسمح للأفراد والشركات بحق المطالبة في ملكية إبداع عقلي؟ أم أنّها مجموعة من التصنيفات التي تسمح للمجتمع بالارتقاء، وتمنح الفنانين والمخترعين الثقة لتقديم أفكارهم إلى العالم، ومنح الشركات والمستثمرين الأمان المالي لتمويل تلك الأفكار؟

تعتبر الملكية الفكرية مزيجًا معقدًا من القوانين والمعاهدات والسياسات والعقود وقرارات المحاكم المختلفة تبعًا للبلد خصوصًا في عالمنا العربي. ويعدّ غياب فهم هذا المصطلح مشكلةً حاسمة في مجال الملكية الفكرية. وفي منطقتنا، يكمن التحدي الأكبر في غياب وعي المواطن العربي بأهمية الملكية الفكرية، لا سيما وأنّ النقاشات حول قضايا الملكية الفكرية تعدّ محدودة وغير كافية. وبحسب مراجعاتنا الأدبية في منظمة المجتمع العلمي العربي وجدنا أنّه لا أحد تقريبًا - سواء كان مشرّعًا أو قاضيًا أو محاميًا أو أستاذًا وغيرهم– قادرٌ تمامًا على إدراك نطاق وتأثيرات الملكية الفكرية، ومع ذلك لانزال نواصل سن القوانين الجديدة والتصديق على معاهدات لا تؤدي إلّا لزيادة التعقيد، وتوسيع فجوة الوعي حيال هذا المفهوم.

لذلك إذا كنت تبحث عن فهمٍ أعمق، وأكثر أهمية لحقوق الملكية الفكرية، فقد يكون هذا الدليل المقدّم لك من منظمة المجتمع العلمي العربي باللغة العربية مفيدًا لك. وعند الانتهاء من قراءة الدليل، لن تعرف كل شيء عن الملكية الفكرية، لكنك ستعلم ما يكفي من الخطوط العريضة التي تساعدك في فهمها، ومعرفة مسار تطبيقاتها، لا سيّما إذا كان لديك أي ابتكار أو اختراعٍ تتطلّع إلى حمايته ضمن الأطر القانونية. لكن قبل ذلك، نحتاج للإجابة على السؤال الذي بدأنا به: ما هي الملكية الفكرية؟

هي "كل ما يشير إلى إبداعات العقل - كلّ شيء سواء كان ينتمي إلى المصنّفات الفنية أو الاختراعات أو برمجيات الحاسوب أو العلامات التجارية وغيرها من العلامات في المجال التجاري"، وذلك بحسب ما تعرّفه المنظمة العالمية للملكية الفكرية (2021). وهي تعتبر شكلًا من أشكال الملكية الشخصية في كثيرٍ من النظم، كما هو مذكور في قانون براءات الاختراع البريطاني لعام 1977.

أنواع الملكية الفكرية

بحسب جونسون (2015) إنّ الملكية الفكرية تندرج تحت فئتين هما:

1. **الملكية الصناعية** وهي نتاج نشاطٍ إبداعي للفرد في مجال الصناعة والتجارة وتشمل البراءات، والعلامات التجارية، والتصاميم الصناعية، والمؤشّرات الجغرافية.
2. **الملكية الفكرية الفنية والأدبية** وهي حقّ المؤلف الذي يضمّ المصنّفات الفنية والأدبية من الكتب، والموسيقى، والأفلام، وقواعد البيانات، والبرمجيات الحاسوبية، والرسائل، والأبحاث العلمية، والتصميمات الهندسية، إلخ.

حقوق الملكية الصناعية

أ. براءة الاختراع

هي الحماية القانونية التي يتمّ منحها نظير اختراعٍ أو ابتكار للمخترع، والتى تثبت ملكيته له وتمويله دون غيره. وهذا الحق ليس حقًا أبديًا، بل هو محدّد بمدّة معيّنة تدوم إلى 20 سنة، يبدأ حسابه من تاريخ ايداع طلب الحصول على البراءة (Sinnreich, 2019). وبانتهاء مدة حماية البراءة، تنقضي ملكيتها لتصبح ملكًا عامًا للإنسانية، ويجوز عندها لأيّ شخص أن يستعمل الاختراع أو يستغلّه بأيّ طريقةٍ من الطرق، دون أن يدفع للمخترع أيّ مقابلٍ مادي، ولا حاجة لأخذ موافقة مالك البراءة وذلك بفعل انقضاء مدة الحماية (المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2021). ويعتمد نظام براءات الاختراع على الاعتقاد بأنّ الإبداع سيتم تعزيزه من خلال منح حق قانوني بالحصرية للمخترعين مقابل جعل اختراعاتهم عامة.

شروط الاستحصال على براءة الاختراع:

يشير زين الدين (2012) إلى توافر ثلاثة شروط للحصول على البراءة هي:

أن يكون الاختراع جديدًا.

أن ينطوي على خطوةٍ إبداعية.

أن يكون قابلًا للاستغلال الصناعي.

أمّا عن العناصر التي لا يمكن إصدارها تحت خانة براءة الاختراع:

- الاكتشافات كالنظريات العلمية أو الطرق الرياضية.
- الأدب، الدراما، الموسيقى أو الأعمال الفنية.
- مخطط، قاعدة، أو طريقة تحتاج إلى القيام بنشاطٍ ذهني كممارسة أنشطة الأعمال.

- طريقة لعرض المعلومات وبعض برامج الحاسوب.
- طرق معالجة وتشخيص الانسان والحيوان ويستثنى من ذلك المنتجات المستخدَمة في ذلك الأصناف النباتية والحيوانية والعمليات الحيوية المستخدمة لإنتاجها.
- وجود مانعٍ قانوني يمنع التسجيل مثل الإخلال بالآداب والمصلحة العامة أو عدم وضوح وخلل في طلب التسجيل.

*تختلف الشروط بناءً على الدولة خاصةً فيما لا يمكن إصداره.

نطاق الحماية

تشمل الحماية التي يقرّها القانون لصاحب البراءة أنّ الإختراع لا يمكن صناعته، أو الانتفاع به، أو توزيعه أو بيعه لأغراضٍ تجارية دون موافقته. وتجدر الإشارة إلى أنه يحقّ لمالك البراءة بيع اختراعه لجهةٍ ما، أو شركة، أو منحها الترخيص باستعماله أو التصرّف فيه بأي وجهٍ من أوجه التصرّف، وذلك لأنّ البراءة لها قيمة مالية، فهي تباع وتُشترى، ويتقرّر عليها حقّ الانتفاع، كما يمكن أيضًا رهنها، و يجوز الترخيص للغير باستثمارها. وبصورةٍ عامة، لا تنطبق الحقوق الاستئثارية إلاّ في البلد أو الإقليم الذي أُودع فيه طلب البراءة ومُنحت فيه، طبقًا لقانون ذلك البلد أو المنطقة (Sinnreich, 2019).

الطريق إلى براءة الاختراع

أوّلًا، لا بدّ من ذكر أنّه من الخطأ الاعتقاد بأنّ البراءات لا تنطبق سوى على العمليات والمنتَجات الفيزيائية أو الكيميائية المعقّدة، أو أنّها ليست مفيدة إلا بالنسبة للشركات الكبرى (Clarivate, 2021). وفضلًا عن ذلك هناك اعتقادٌ سائدٌ عند الناس مفاده أنّ براءات الاختراع تُعطى فقط للإنجازات العلمية الكبرى، مثل أول مصباحٍ كهربائي اخترعه "توماس إديسون" أو الشركات الكبرى التي تستثمر في البحث والتطوير، إلا أنّ الصحيح أنّ أغلب البراءات لا تمنح فقط للإنجازات العلمية الجديدة، بل لاختراعاتٍ قد تحسّن اختراعات موجودة في الأساس. وعلى عكس حقّ المؤلف التي سنتطرّق إليها لاحقًا، لا يتمّ إنشاء براءات الاختراع فورًا عند تطوير اختراعاتٍ جديدة؛ بل لا بدّ من القيام بعملية تسجيل. وتختلف طريقة تسجيل براءة الاختراع من دولةٍ إلى أخرى، إذ قد يمنح البراءة مكتب براءاتٍ وطني، أو مكتبٍ إقليمي يقوم بهذه المهمة نيابةً عن عددٍ من البلدان (WIPO, 2020) . ولا يوجد حاليًا ما يسمّى الحصول على "براءة دولية". أمّا عن المكاتب الإقليمية المسجّلة التي تمنح البراءات فهي:

- مكتب براءات الاختراع لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

- المنظمة الأفريقية للملكية الفكرية
- المنظمة الإقليمية الأفريقية للملكية الفكرية
- المكتب الأوروبي للبراءات
- المنظمة الأوروبية الآسيوية للبراءات

ويستطيع مودِع الطلب أن يلتمس حماية الاختراع في أكثر من بلدٍ عبر هذه المكاتب، ويكون له ذات الأثر مثل الطلبات في مكاتب البراءات المحلية.

وبصورةٍ عامة تمرّ الطلبات بثلاث مراحل :

أوّلها **ما قبل الطلب**، وهي مرحلة تتمّ بعد إكمال الاختراع، ويمكن للمخترع التواصل مع المكتب مباشرةً للبدء بتقديم الطلب، ولكن يفضَّل الاستعانة بجهاتٍ قانونية للمساعدة مثل قسم براءات الاختراع داخل المؤسسة التي يعمل بها إن وُجد، أو مؤسسة قانونية مستقلة بها مسجل براءات الاختراع (Patent Practitioner) أو محامي مختص وذلك بالنظر لتعقيد وثائق البراءات والمهارات القانونية اللازمة، مثل صياغة الطلب وغيرها (Clarivate, 2021). ولا يجوز تقديم الطلب نيابةً عن المخترع أو الجهة التي تمّ إيكالها بمهمة التقديم. ويطلب المحامي من المخترع عادةً ملخّصًا لاختراعه (Invention Report)، والمصادر التي يستند عليها اختراعه، ويقوم بالبحث عما يشابه اختراعه مقارنةً بالاختراعات المسجّلة السابقة (Prior Art Search) ثمّ العمل على تقييمٍ قانوني للاختراع لمعرفة إمكانية إصداره.

ثانيًا **اثناء الطلب**، وهنا يتم ملء استمارة طلب اصدار براءة الاختراع وتقديمها عن طريق المخترع او من ينوب عنه بمساعدة محاميه وتكون عبارة عن توصيفٍ دقيقٍ جدًا مرفق بمخططاتٍ ورسومٍ توضيحية، والفوائد المتوخاة من الاختراع، والبيانات الشخصية للمخترع، بالإضافة إلى مبلغ رسوم التسجيل وغيرها من الشروط التي قد تختلف بحسب الدولة والمكتب المسؤول عن البراءات (Johnson, 2015).

وأخيرًا **متابعة وتحكيم مكاتب براءة الاختراع الرسمية**، وهنا تتمّ مراجعة الطلب من قبَل لجنةٍ او محكّم ذو خبرة لتقييم طلب الحصول على براءة الاختراع، وإعلان القرار إمّا بالموافقة ثم المتابعة إلى إصدار البراءة. وفي حالة الرفض قد يُفتح للمخترع المجال لإثبات مدى حداثة واختلاف اختراعه والعودة عن قرار الرفض بمنحه لبراءة الاختراع (Johnson, 2015).

فوائد إصدار براءة الاختراع

على مستوى الأفراد (Gordon & Others, 2012):

تعطي براءة الاختراع لصاحبها حمايةً مؤقتة، له فيها حقّ مَنع الآخرين إنتاج اختراعه صناعيًا واستخدامه وبيعه دون الموافقة منه.

تعطي البراءة لصاحبها حقّ استغلال الاختراع سواء إنتاجه صناعيًا واستخدامه وبيعه أو ما ينتج عنه.

تكون الأولوية والأفضلية للمخترع صاحب البراءة من أقرانه الذين توصلوا للاختراع بشكلٍ منفصل.

يمكن لصاحب براءة الاختراع التنازل عنها أو تحويلها للغير أو عمل عقود منح التراخيص للغير لاستغلال الاختراع والاستفادة منه.

على مستوى الشركات (Clarivate, 2021) :

حفظ إنفاق الشركة وموقعها في المجال الصناعي لا سيّما وأن التوصّل لاختراع يؤدي إلى إنفاق مبالغ مالية ضخمة على الأبحاث والاختبارات وما إلى ذلك.

زيادة مضافة في القيمة والثمن.

قطع الطريق أمام المقلّدين.

دعم موقعية الشركة في السوق التنافسي.

مرونة وقابلية التعامل مع القضايا القانونية.

البحث عن براءات الاختراع

إنّ العمل على اختراعٍ ما يكلّف جهودًا عظيمة، ورصد ميزانياتٍ ليست بالقليلة، كما يحتّم إجراء أبحاث، وقياس فاعلية الاختراع وإدارك النواقص، كما تعمل الشركات على الاستعانة بالمبدعين الذين تلقوا تعليمهم وتدريباتهم في الجامعات والمعاهد الأكاديمية والتقنية. ولكن، بناءً على إحصاءات المنظمة العالمية للملكية الفكرية، يضيع ما يقرب من 30% من الأموال المستثمَرة في الأبحاث المرتبطة بابتكاراتٍ حاصلة على براءة اختراع بالفعل أو أنها موجودة من قبل (Clarivate, 2021). لذلك من الضروري البحث في قواعد بيانات براءات الاختراع للتأكّد ومعرفة ما إذا الاختراع موجودًا أم لا. وعادةً ما تقوم مكاتب البراءات الوطنية والإقليمية بنشر وثائق البراءات كل 18 شهرًا من تاريخ الإيداع الأول لطلب البراءة (المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2021). كما تنشر بعض مكاتب البراءات وثائق البراءات في قواعد بيانات تتاح مجانًا على الإنترنت، ما ييسّر النفاذ إلى المعلومات المتعلّقة بالبراءات، نذكر منها قاعدة بيانات ركن البراءات التابعة للمنظمة العالمية للملكية الفكرية والتي تتيح الوصول لملايين طلبات البراءات الدولية المودعة في إطار نظام معاهدة التعاون بشأن البراءات، فضلًا عن وثائق البراءات المودَعة لدى مكاتب البراءات الوطنية والإقليمية مثل مكتب براءات الاختراع بالأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وعلى الرغم من تزايد النفاذ إلى المعلومات المتعلّقة بالبراءات، وذلك نظرًا لازدياد عدد مكاتب البراءات التي تتيح وثائق البراءات الخاصة بها في قواعد البيانات على الإنترنت، لا يزال من الضروري اكتساب بعض المهارات، لإضفاء الفاعلية على الانتفاع بهذه المعلومات، بما في ذلك إجراء بحوثٍ مستهدفة في البراءات وتقديم تحليلٍ ملموس لنتائج البحث في البراءات. وكذلك تتيح خدمات المنظمة العالمية للملكية الفكرية

الإعلامية بشأن البراءات خدمات البحث في البراءات بشكلٍ مجاني للأفراد والمؤسسات من البلدان النامية إلّا أنها غير متوفرة باللغة العربية حتى لحظة إعداد هذا الدليل.

تكاليف الحماية بموجب براءة اختراع

تختلف التكلفة من بلدٍ لآخر، لذلك لا بدّ للمخترع التواصل مع مكتب البراءات الوطني أو الإقليمي المعني الذي سيتمكّن من إطلاع المخترع على قيمة وتكاليف الرسوم المطلوبة (Clarivate, 2021). كما تتيح المنظمة العالمية للملكية الفكرية قائمةً تتضمّن المكاتب الوطنية والإقليمية للملكية الفكرية الخاصة بها. وبالنسبة لتكاليف حماية اختراع من خلال البراءة، فهي ترتكز على عدة عوامل من بينها طبيعة الاختراع، ومستوى تعقيده، فضلًا عن أجور المحامي، والمدّة التي تستغرقها دراسة الطلب، والاعتراضات التي قد تُثار خلال الفحص الذي يقوم به مكتب البراءة (WIPO, 2020). وتقدّم بعض البلدان تخفيضاتٍ تحفيزية للشركات الصغيرة والمتوسطة وإلى مودعي الطلبات عبر الإنترنت (Sinnreich, 2019). وفي حالة موافقة المكتب على منح البراءة، فإنّه يتعيّن على المخترع أو الشركة دفع رسومٍ تحت مسمى الصيانة والتجديد التي عادةً ما تكون على أساس سنوي وذلك للإبقاء على صلاحية البراءة (Clarivate, 2021). أمّا في حال ما قرّر المخترع حماية اختراعه في الخارج، يجب أن يأخذ بعين الاعتبار مسألة رسوم الإيداع الرسمي المناسبة في البلدان المعنية ونفقات الترجمة ونفقات الاستعانة بوكلاء البراءة المحليين الذين تشترط العديد من البلدان الاستعانة بهم على الأجانب(Clarivate, 2021) .

قوانين البراءات في مختلف البلدان

أنشأت المنظمة العالمية الملكية الفكرية التي تضمّ كل الدول العربية باستثناء فلسطين (الجدول أدناه) قاعدة بيانات "ويبو لكس" وهي تشتمل على المعلومات القانونية عن الملكية الفكرية في مختلف دول العالم. وتتكون من قوانين الملكية الفكرية ولوائحها، والمعاهدات التي تديرها المنظمة، فضلًا عن الأحكام الصادرة في مجال الملكية الفكرية.

الدولة	الانضمام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO)	التاريخ الذي أصبحت فيه الدولة ملزمة بمعاهدة التعاون بشأن البراءات (PCT)

الإمارات العربية المتحدة	1974	10 مارس/آذار 1999
الأردن	1972	9 يونيو/حزيران 2017
البحرين	1995	18 مارس/آذار 2007
السودان	1974	16 أبريل/نيسان 1984
الكويت	1998	9 سبتمبر/أيلول 2016
المغرب	1971	8 أكتوبر/تشرين الأول 1999
المملكة العربية السعودية	1982	3 أغسطس/آب 2013
تونس	1975	10 ديسمبر/كانون الأول 2001
الجزائر	1975	8 مارس/آذار 2000
جزر القمر	2005	3 أبريل/نيسان 2005
جيبوتي	2002	9 سبتمبر 2016
عمان	1997	26 أكتوبر/تشرين الأول 2001
قطر	1976	3 أغسطس/آب 2011
ليبيا	1976	15 سبتمبر/أيلول 2005
مصر	1975	6 سبتمبر/أيلول 2003
موريتانيا	1976	13 أبريل/نيسان 1983
الصومال	1982	
لبنان	1986	
سوريا	2004	
العراق	1976	
اليمن	1979	

الترخيص بالانتفاع بالبراءة

هذا المفهوم يعني أن يصرّح المخترع لفردٍ آخر أو لجهةٍ ما، سواء كانت شركة أو منظمة بصناعة اختراعه المحمي والانتفاع به

وبيعه وما إلى ذلك. ويكون هذا التصريح وفق شروطٍ متّفق عليها مسبقًا كتحديد المبلغ الذي يسدّده المُرخَّص له إلى المخترع وطريقة الدفع، والفترة الزمنية وغيرها. ويجوز لمالك البراءة إعطاء الترخيص للغير لأسبابٍ عديدة. فقد لا يكون لديه ما يلزم من مرافق تصنيع فيختار مثلًا السماح للآخرين بصنع اختراعه المحمي، وبيعه مقابل سداد قيمةٍ مالية معينة، وقد يكون لديه هذه المرافق لكنها ليست كبيرة بما يكفي لتلبية احتياجات السوق، وفي هذه الحالة قد يهتم بترخيص البراءة لمُصنّعٍ آخر للانتفاع من مصدر دخلٍ آخر (Johnson, 2015). ومن الحالات الأخرى المحتمَلة أيضًا، أن يرغب مالك البراءة في التركيز على سوقٍ جغرافي محدد؛ وبالتالي يجوز له اختيار إعطاء ترخيصٍ لجهةٍ أخرى، مهتمة بأسواقٍ أخرى جديدة (Gordon & Others, 2012). وذلك يمكن أن يساعد الدخول في اتفاقات ترخيص على إقامة علاقات عملٍ محددة وواضحة يستفيد منها كل الأطراف. ولكن لا بدّ من الإشارة إلى أنّ الترخيص بالإنتفاع يختلف عن بيع البراءة أو نقلها لطرفٍ آخر، فالمخترع لا يزال متمتّعًا بالحقوق في الاختراع المحمي.

نموذج المنفعة

هو نموذجٌ مماثلٌ لبراءة الاختراع في تعريفه الأساسي، لكن تكلفة استحصاله تكون أقلّ، ويشار إليه أحيانًا على أنّه "براءة صغيرة" أو "براءة ابتكار قصيرة الأمد" (حسين، 2019). وليس من السهل تحديد نموذج المنفعة، لأنّه يختلف من بلدٍ إلى آخر. إلّا أنّ شروط الحصول عليها تكون أقل صرامةً من شروط براءة الاختراع، فيما يخص شرط "الخطوة الإبداعية"، كما أنّ مدة حماية نماذج المنفعة تكون أقصر من مدة حماية البراءات دون إمكانية التجديد، و غالبًا تكون من 6 إلى 10 سنوات من تاريخ الإيداع (Sinnreich, 2019). وبشكلٍ عام، تعتبر نماذج المنفعة مناسبة لحماية الاختراعات التي تجري تحسيناتٍ طفيفة لمنتجاتٍ موجودة (حسين، 2019). ويمكن الحصول على حماية نماذج المنفعة فقط في ميادين تكنولوجية معيّنة وللمنتجات دون الحاجة إلى توضيح طرق الصنع على غرار براءات الاختراع. وتعني حماية نموذج المنفعة أنّ الاختراع لا يمكن صنعه تجاريًا أو استخدامه أو توزيعه أو استيراده أو بيعه من قبل الآخرين دون موافقة مالك نموذج المنفعة (WIPO, 2020).

التعدي على براءات الاختراع

بحسب "Pankaj Desai" محامي خبير بالدعاوي القضائية لبراءات الاختراع ومدير خدمات براءات الاختراع بشركة"كلاريفيت" إنّ التعدي على البراءة هو مفهومٌ قانوني يعني أنّ شخصًا أو جهة قامت بانتهاك حقوق براءات الاختراع الخاصة بشخصٍ مخترع أو شركة (Clarivate, 2021). لذلك عند التفكير في براءات الاختراع، فهي تعني أنّ الجهة أو الشركة تمتلك اختراع يمكن التحكم به، ما يعني منع الآخرين من استخدامه، أو الانتفاع منه دون أخذ الإذن المسبق. وإذا قام أحد بذلك، فهذا يعتبر تعديًا أو انتهاكًا بموجب القانون (Johnson, 2015). وحول معرفة وقوع الانتهاك فهو مرتبط بمالك براءة الاختراع نفسها. وهذا يستوجب الوعي لدى المخترع واليقظة، وكذلك مراقبة المنافسين في حالة كانت شركة، وذلك لأنّ تنفيذ الحقوق في البراءات في المحاكم يكون بمبادرةٍ من مالك الحق (Clarivate, 2021) . وصحيح أنّه في أغلب النصوص القانونية تتمتّع المحاكم بسلطة وقف التعدي على براءة الاختراع، إلا أن المسؤولية عن رصد المتعدّين على البراءة وتحديدهم واتخاذ الإجراءات ضدهم يتولاها مالك البراءة نفسه وليس مكتب التسجيل (المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2021) . وإذا جرى العثور على شكلٍ من من أشكال التعدي فإنّ إحدى الطرق تتمثل في التواصل مع المتعدّي

والطلب منه الحصول على ترخيصٍ أو إذن. وفي حال الرفض يمكن مقاضاته لدى المحاكم المختصة، ويتمثّل ذلك برفع دعوى تعدي وإظهار شكل الانتهاك الواقع، وإظهار حجم الضرر أو الإساءة (زين الدين، 2012). وهذا بالطبع يحتاج إلى الاستعانة بمحامي.

ب- العلامة التجارية

غالبًا ما تكون العلامة التجارية للأعمال التجارية هي أكثر أصول الملكية الفكرية قيمةً للشركات (Clarivate, 2021). وهي الإشارة التي تميّز سلعًا أو خدمات شركة عن باقي الشركات الأخرى. وهي تُحمى بقوانين الملكية الفكرية. ويُعدّ قانون العلامات التجارية مفهومًا واسعًا، قد يوفر حقوقًا قابلة للحماية فيما يتعلّق بالعلامات التجارية التقليدية للمنتجات مثل سلسلة مطاعم "ماكدونالدز". ولكنّها تتجاوز ذلك بكثير، حيث تمنح حقوقًا قابلة للحماية فيما يتّصل بأسماء الشركات، أو الأسماء أو العلامات، التي تقدم الخدمة بموجبها (علامات الخدمة) وغيرها من السمات المميزة للمنتجات، بما في ذلك أحيانًا الشكل، والرائحة، والصوت، واللون، وكذلك مظهرها العام المميز (Sinnreich, 2019).

وبموجب النطاق الواسع لقانون العلامات التجارية، يمكن توفير الحماية لكل جزئية بدءًا من الكلمات الفردية مثل "مايكروسوفت" أو "غوغل" إلى شكل زجاجة "كوكاكولا" التقليدية، أو المظهر المميز لحقيبة يدٍ فاخرة أو تصميم متجر "آبل" للتطبيقات وما إلى ذلك. ولطالما كانت العلامة التجارية تمثّل وتحدّد جهة تصنيعٍ معينة. وهي يمكن أن تكون عبارة عن كلمةٍ واحدة أو مجموعة من الكلمات والحروف والأرقام. وقد تتألف أحيانًا من رسوم ورموز و إشارات ثلاثية الأبعاد، من قبيل شكل السلع وتغليفها أو الإشارات الصوتية مثل الموسيقى أو الأصوات الشفهية أو الروائح أو الألوان المستخدمة باعتبارها سماتٍ مميزة وغيرها الكثير من الاحتمالات الممكنة (WIPO, 2020) . ووفق جونسون (2015) بالنسبة لرموز العلامات التجارية فإن كل رمزٍ يشير لشيء معين مثل:

رمز ®: يشير إلى توثيق الشركة وتسجيلها في مكاتب تسجيل العلامات التجارية بشكل رسمي.

رمز TM: يشير إلى الشركات الخاصة ببيع البضائع مثل الألبسة والأحذية.

رمز SM: يشير إلى شركات ومكاتب تقدم خدمات مثل مكاتب المحاماة.

أهمية العلامة التجارية

تتجلّى أهمية العلامة التجارية بحسب المنظمة العالمية للملكية الفكرية (2021) وسينريش (2019) من خلال:

توفير الحماية للمنتجات، و حصر الانتفاع بها إضافة إلى تدفّق الإيرادات، وهي مؤشّر للدلالة على أنّ هذه العلامة تخص شركة أو جهةٍ ما من حيث الإنتاج.

تعزيز روح المبادرة في العالم، من خلال سعي المنتجين إلى تحسين وتطوير منتجاتهم لاكتساب ثقة العملاء، فكلّما ارتقت جودة السلع التي توضع عليها العلامة التجارية زادت شهرة الشركة وزادت مبيعاتها وهذا ما يرفع قيمة العلامة التجارية.

تسهيل عملية التسوّق على المستهلك، ومساعدته على تحديد مصدر المنتج وعدم الخلط بين السلع الأخرى.

خلق هويةٍ مميزة في السوق، وحماية المنتج من المنافسة الغير مشروعة مثل المقلّدين والمزوّرين الذين يسعون لتسويق منتجات رديئة وبالتالي الإساءة إلى سمعة الشركة.

العلامة التجارية هي مثابة وقود المشروع التجاري وجميع الحملات الإعلانية تهدف لترسيخ مكانة الشركة في أذهان المستهلكين.

جذب الانتباه إلى السلع الجديدة وبناء ولاءٍ للسلعة وسهولة متابعة الطلبات والتعرّف على المشاكل من طرف الشركة المنتجة.

الحصول على علامة تجارية

يعدّ التوجيه القانوني من قبل المحامي أمرًا أساسيًا لإطلاق المنتج على نحوٍ ناجحٍ وسلس فيما يتصل بالعلامة التجارية (WIPO, 2020). وفي البلدان التي تطبّق القانون العرفي (بريطانيا والدول التي تبنت النظام القانوني الإنجليزي)، يتمّ الحصول على الحقوق القانونية للعلامات التجارية من خلال أول استخدامٍ فعليّ للعلامة التجارية من قِبل منظمةٍ ما، وارتباطها بالجمهور عبر مصدرٍ معروف وموثوق به للسلع أو الخدمات. أمّا في البلدان ذات القوانين القضائية المدنية، يتطلّب الحصول على حقوق العلامة التجارية بشكلٍ عام عن طريق التسجيل أولًا (Johnson, 2015) . هذا هو أحد الاختلافات الرئيسية في حماية الملكية الفكرية بين بلدان القانون العرفي وتلك التي تتبع قانونًا مدنيًا مثل فرنسا، ومصر وغيرها. ولكن بالمجمل، يتمّ حماية العلامة التجارية بتسجيلها عن طريق ايداع استمارة الطلب المناسبة لدى مكتب العلامات الوطني/الاقليمي وسداد الرسوم المطلوبة. أمّا على الصعيد الدولي فهناك خياران: إمّا إيداع طلب تسجيل علامةٍ تجارية لدى مكتب العلامات في كل بلدٍ للحصول على الحماية فيه، أو يمكن الاستعانة بنظام مدريد التابع للمنظمة العالمية للملكية الفكرية وهو نظام يسمح بتقديم طلبٍ واحد ودفع مجموعة واحدة من الرسوم للحصول على الحماية في 124 دولة.

مدّة حماية العلامة التجارية

تختلف مدد الحماية بين الدول، لكن هناك إمكانية لتجديد تسجيل العلامة التجارية من دون فترةٍ زمنية محددة (وائل، 2009). وطالما أن العلامة التجارية لا تزال قيد الاستخدام، يحتفظ المالكون بحقوقها، بشرط تجديد التسجيلات ودفع الرسوم (Gordon & Others, 2012). أمّا عن حماية العلامة التجارية فهذا يكون من تنفيذ المحاكم التي تتمتّع في أغلب الأنظمة بالسلطة في منع التعدي على العلامة التجارية (المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2021).

ت- التصاميم الصناعية

التصميم الصناعي هو المظهر الزخرفي أو الجمالي لسلعةٍ ما (بلال، 2021). وقد يتألّف من عناصر ثلاثية الأبعاد كتصاميم السيارات والأجهزة الإلكترونية والساعات والقطع والصناعات الحرفية (النماذج الصناعية)، أو من عناصر ثنائية الأبعاد، مثل الرسوم أو الخطوط أو الألوان المستخدمة في بعض المنتجات كالسجاد والنسيج والملبوسات (الرسوم الصناعية)، أو من عناصر ثلاثية الأبعاد، مثل شكل القطعة أو سطحها. ولمالك التصميم الصناعي المسجَّل الحق في منع الغير من صنع أو بيع أو استيراد المنتجات التي تحمل التصميم المحمي (WIPO, 2020).

أهمية التصاميم الصناعية

تكمن الأهمية بحسب ما يورد سينريش (2019) في أنها:

- تحقّق زيادةً في معدلات المبيعات من المنتجات والخدمات وزيادة القيمة السوقية للشركة.
- توفّر الحماية حقوقًا يجوز بيعها أو ترخيصها لمنشأةٍ أخرى، لتصبح مصدر دخل لمالك الحقوق.
- تثبت وضع التسويق ذي الارتباط مع المنافسين.
- تحقق نوعًا من ولاء المستهلكين للإنتاج والتقليل من شكوى البعض.
- تعمل على إعطاء هويةٍ قوية ومميزة لعمل الشركة.
- تخلق منتجات وخامات جديدة.
- تعمل على فتح أسواقٍ جديدة.

حماية التصاميم الصناعية

حتى يتمتّع التصميم بالحماية لا بدّ أن يتم تسجيله بموجب قانون التصاميم الصناعية، وهذا ما تنصّ عليه قوانين غالبية دول العالم. وتكفل بعض البلدان الحماية للتصاميم بموجب قانون البراءات بوصفها "براءات تصميم" (Gordon & Others, 2012). وتُمنح حقوق التصاميم الصناعية لفترةٍ محددة. وتختلف فترة الحماية باختلاف البلدان ولكنها لا تقلّ عن عشر سنوات (هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات، 2020). وتقسِّم العديد من البلدان إجمالي فترة الحماية على فتراتٍ متتالية قابلة للتجديد. أمّا عن نفاذ الحماية فهذا يكون عادةً من خلال المحاكم وذلك بناءً على مبادرة مالك الحقوق وبالاستناد إلى أحكام القانون التي تختلف باختلاف البلدان (المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2021).

*يختلف حق البراءة عن حق التصميم الصناعي، ذلك أن الأخير يحمي فقط الشكل أو المظهر الجمالي للمنتج، بينما تحمي البراءة الابتكار الذي يقدم حلاً تقنياً لمشكلةٍ ما.

طلب حماية التصميم الصناعي والتكلفة

يتمّ تقديم طلب الحماية لدى مكتب الملكية الفكرية في الدولة أو المكتب الإقليمي (المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2021). ويجب أن تستوفي التصاميم الصناعية شروط الجدة، الأصالة والشكل الخارجي (زين الدين، 2012). وهذا يختلف باختلاف البلدان. ولكن بالعموم يعدّ التصميم الصناعي جديدًا أو مبتكرًا إذا لم يُكشف عنه للجمهور من قبل؛ وقد يعدُّ أصليًا إذا اختلف اختلافًا جوهريًا عن التصاميم المعروفة أو عن مجموعةٍ من عناصر التصميم المعروفة. وحول ما إذا كان ينبغي الاستعانة بوكيل عند تقديم الطلب، فقد يجيز القانون ذلك، كما أنه قد يسمح لصاحب العلاقة التقديم مباشرةً دون وسيط (WIPO, 2020).

وعن تكلفة ايداع طلب الحماية فهو يختلف تبعًا للبلد، وينبغي للطرف المعني التواصل مع المكتب الوطني للملكية الفكرية بهدف الحصول على قيمة الرسوم التي ينبغي دفعها (Clarivate, 2021) . وأمّا إذا كانت الحماية ملتمسة في الخارج، يتعيَّن الأخذ بعين الاعتبار تكاليف الترجمة والاستعانة بوكيل محلي إضافة إلى رسوم الإيداع العادية (المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2021). ومن خلال هذا الرابط بالإمكان الإطّلاع على قائمة المكاتب الوطنية/الإقليمية للملكية الفكرية حول العالم، والتي قد تتيح أيضًا قواعد بيانات لتسجيلات التصاميم الصناعية . وتجدر الإشارة إلى أنّ حقوق التصاميم

الصناعية إقليمية أي أنها مقتصرة على البلد (أو الإقليم) الذي مُنحت فيه الحماية، ولا يوجد حاليًا حقّ تصميم صناعي دولي .

ويعدّ توقيت الإيداع عاملًا مهمًا للغاية. إذ أنّ مراعاة شرطَي الجدّة والأصالة في التصاميم الصناعية، ينطوي على أهمية إيداع طلب التسجيل، أو منح البراءة قبل الكشف عن هذه التصاميم للجمهور بغية تفادي المساس بجدتها و/أو أصالتها (زين الدين، 2012). وعلى سبيل المثال، إذا كُشف عن التصميم للجمهور من خلال إعلان منشور على موقع الشركة الإلكتروني مثلًا أو منصات التواصل الاجتماعي، قد لا يعدُّ هذا التصميم "جديداً" أو "أصلياً" وإنما يصبح جزءًا من الملك العام. ولكن هناك"فترة سماح" للإيداع قد تتيحها بعض البلدان عقب الكشف عن التصميم الصناعي (Johnson, 2015). وتوفّر هذه الفترة ضمانًا لمقدمي الطلبات الذين كشفوا عن تصاميمهم الصناعية قبل إيداع الطلب. وعادةً تتروح فترة السماح بين 6 أشهر و12 شهرًا (WIPO, 2020) .

تجاهل حماية التصاميم الصناعية

إنّ عدم الاكتراث لحماية التصميم الصناعي يعني أنّ صاحبه لن يمتع بحقوقٍ استئثارية عليه. وبالتالي، يمكن للمنافسين أن يطلقوا منتجًا في الأسواق يحمل ذات التصميم الصناعي بدون إذنه (Clarivate, 2021) . وعندها فإنّ صاحب التصميم لن يمتلك وسيلةً قانونية لمنع أيّ منافسٍ أو جهةٍ من تصنيع أو بيع أو استيراد منتجات تحمل تصميمًا أو يتجسّد فيها تصميم يكون صورة عن هذا التصميم (أو ينسخه) دون موافقته (Sinnreich, 2019). علاوةً على ذلك، يرجَّح أن يقدم المنافسون على بيع نسخ التصاميم الصناعية بأسعارٍ أقل عن الأسعار الأصلية نظرً إلى أنهم في غنى عن تعويض الاستثمارات في المسار الإبداعي. وبالنتيجة فإنّ ذلك قد يقلّص الحصة السوقية لصاحب التصميم ويؤثّر على سمعة الشركة ومنتجاتها(المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2021).

ث- المؤشّرات الجغرافية

هي إشارة تُستخدم لمنتجات لها منشأ جغرافي معيَّن، ومزايا، أو سمعة تُنسب أساسًا إلى ذلك المنشأ. أي أنه عندما نسمع بأسماء تلك الأماكن الجغرافية، فإننا نتذكر المنتجات بدلًا من الأماكن التي تمّ تعيينها (WIPO, 2020). ويمكن أن تكتسب المؤشرات الجغرافية سمةً عالية، وبالتالي يمكن أن تكون أصولًا تجارية ذات قيمة. ولهذا السبب تحديدًا، فهي غالبًا ما تكون عرضةً لسوء الاستغلال أو التقليد أو التزوير وتعتبر حمايتها على الصعيد الوطني والدولي مطلوبة بشكلٍ كبير (المجمع العربي للملكية الفكرية، 2021). وتُستخدم المؤشرات الجغرافية عادةً للمنتجات الزراعية والغذائية والحرَف اليدوية وغيرها. وبالنسبة إلى فترة الحماية فهي غير مرتبطة بفترةٍ زمنية إذ أنّ حماية المؤشر الجغرافي تبقى صالحة طالما أنه مسجّل بشكلٍ رسمي (Johnson, 2015).

أهمية المؤشرات الجغرافية

بحسب المنظمة العالمية للملكية الفكرية (2021)، تتجلى أهمية المؤشرات في كونها:

- تسمح بحق الانتفاع الذي يمكّن أصحاب منطقة معينة من منتجٍ معين والاستفادة منه دون أخذ إذن.
- تعطي ميزة تنافسية في السوق لمنطقة جغرافية معينة لأن "مكان المنشأ" يوحي للمستهلكين أن المنتج سيتّسم بمزايا أو خصائص معيَّنة قد تكون موضع اهتمامهم.
- تعدُّ قيمة غير ملموسة، وتساهم في زيادة قيمة المنتج.
- تزيد من فرص التصدير وتعزيز الصورة التجارية للمنتج.

الفرق بين المؤشر الجغرافي والعلامة التجارية

إنّ المؤشرات الجغرافية تحدّد سلعة ما بمنشئها في مكانٍ معيَّن، أما العلامة التجارية فهي تحدد سلعة أو خدمة بمنشئها في شركة معيَّنة. وغالبًا ما تتكوّن العلامة التجارية من إشارة إبداعية فيما الاسم المستخدَم كمؤشرٍ جغرافي فهو مرتبطٌ باسم المنطقة الجغرافية (Sinnreich, 2019). أمّا الفرق الثالث فهو أنّ العلامة التجارية وترخيصها يمكن حيازته لأيّ أحد في أي مكانٍ في العالم لأنها تتّصل بشركةٍ بعينها لا بمكانٍ بعينه. أمّا فيما يخص المؤشر الجغرافي فيُشترَط أن يكون من منطقة المنشأ، حتى يستطيع أن ينتج المنتَج المعني وفقًا للمعايير المحددة (WIPO, 2020). وعليه، فإنّ مؤشر مكان المنشأ لا يمكن تخصيصه أو ترخيصه لشخصٍ خارج هذا المكان أو لا ينتمي إلى مجموعة المنتجين المعتمَدين (المجمع العربي للملكية الفكرية، 2021).

الحق في طلب الحماية لمؤشر جغرافي

يحق لأيّ مجموعةٍ من منتجي المنتج المعرَّف بمؤشر جغرافي طلب هذه الحماية. ويمكن لهم أن يجتمعوا بوصفهم كيانًا، كتعاونية أو جمعية، يمثلّهم ويضمن استيفاء المنتج بعض الشروط التي اتفقوا عليها أو وافقوا على الامتثال لها (المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2021). أمّا عن تكلفة الحصول على طلب حماية مؤشر جغرافي فهي تختلف تبعًا للبلد.

استثناءات حماية المؤشر الجغرافي

بحسب جونسون (2015)، في ما يلي أبرز الموانع التي تحول دون حماية المؤشرات الجغرافية:

- التضارب مع علامة سابقة.
- الطابع العام للمصطلح الذي يتألّف منه المؤشر الجغرافي.
- وجود مؤشرٍ جغرافي متشابه لفظيًا، ومن ثم وجود احتمال أن يؤدي استخدامه إلى تضليل المستهلكين عن المنشأ الأصلي للمنتج.
- تطابق اسم المؤشر مع صنفٍ نباتي أو سلالةٍ حيوانية.
- انعدام حماية المؤشر الجغرافي في بلد المنشأ.

البحث عن المؤشرات الجغرافية المسجَّلة

لا توجد وسيلة شاملة للبحث عن جميع المؤشرات الجغرافية المسجَّلة في شتى أنحاء العالم. ولكن بالإمكان التواصل مع المكتب الوطني للملكية الفكرية المعني الذي قد يوفر قاعدة بيانات للبحث عن المؤشرات الجغرافية المسجَّلة ضمن حدوده الجغرافية. ويمكن أيضاً استخدام قاعدة بيانات لشبونة إكسبرس التابعة للمنظمة العالمية للملكية الفكرية للبحث عن المؤشرات الجغرافية المسجَّلة في إطار نظام لشبونة.

ب. الأسرار التجارية

تشكّل سرية المعلومات أساس الحماية لمعظم الأعمال التجارية. وتستند القدرة التنافسية للعديد من الشركات في الحفاظ على السرية لهذه المعلومات (Johnson, 2015). وحيثما يكون لدى الصناعة عدد قليل من المصنعين مثل صناعة الطائرات، فإنّ الأسرار التجارية ستكون الخيار الأول لحماية العديد من جوانب الإنتاج، لأنّه من غير المرجّح للمشاركين في السوق أن يرخّصوا براءات الاختراع لبعضهم البعض. أمّا عن ماهية الأسرار التجارية، فهي المعلومات السرية التي يجوز بيعها أو الترخيص باستخدامها. وبشكلٍ عام لا بدّ أن تستوفي المعلومات شروطًا معينة لتصبح مؤهلة لأن تكون سرًا تجاريًا (Sinnreich, 2019):

- لها قيمة تجارية لأنها سرية.
- تكون معلومة حصرًا لدى مجموعةٍ صغيرة من الأشخاص.
- خاضعة لخطواتٍ معقولة يتّخذها أصحاب المعلومات الشرعيين للحفاظ على سرية المعلومات، بما في ذلك إبرام اتفاقيات الحفاظ على السرية مع شركاء التجارة والموظفين.

المعلومات المشمولة بالحماية

يتمّ إنشاء الأسرار التجارية من خلال تطوير شيءٍ جديدٍ وقيّم في بيئةٍ سرية، حيث يكون أولئك الذين لديهم إمكانية الوصول إلى المعلومات تحت التزامات السرية، مثل أن تقوم مجموعةٌ من الموظفين بتطوير صيغةٍ جديدة لمنتجٍ كيميائي والحفاظ على سرية تلك الصيغة (Johnson, 2015). وإلى أن يتمّ الكشف عن ذلك، ستكون الصيغة سراً تجاريًا. وبشكلٍ عام يجوز أن تشمل بالحماية أيّة معلوماتٍ تجارية سرية تمنح الشركة ميزة تنافسية وتكون غير معروفة للآخرين. وتشتمل الأسرار التجارية على كل من المعلومات الفنية، مثل المعلومات التي تتعلّق بعمليات التصنيع وبيانات البحوث التجريبية، وخوارزميات البرمجيات، والمعلومات التجارية، مثل طرق التوزيع وقوائم الموردين والعملاء واستراتيجيات الإعلان (WIPO, 2020). ومن الأمثلة الأخرى على المعلومات التي يجوز حمايتها بموجب الأسرار التجارية المعلومات المالية والتركيبات والوصفات وغيرها.

كيف يتم حماية الأسرار التجارية؟

لا يوجد أيّ شكلٍ من أشكال التسجيل ينطبق على الأسرار التجارية. وخلافًا للبراءات، تتمتّع الأسرار بالحماية دون الحاجة إلى التسجيل، أي أنّها لا تتطلّب أيّ شكليات إجرائية لكي تكون محمية، لكن الحفاظ على قيمتها يكمن من خلال الحفاظ على السرية (WIPO, 2020) . ويجب اتخاذ الاحتياطات اللازمة لحماية المعلومات السرية من سوء الاستخدام أو الضياع أو السرقة . بالإضافة إلى الاتفاقيات التعاقدية مع الموظفين وغيرهم ممن قد يكون لديهم إمكانية الوصول إلى المعلومات، التي تشمل الاحتياطات الاحتفاظ بالمواد في مكانٍ آمن. ونظرًا لأن قدرًا كبيرًا من قيمة الشركة يكمن في معلوماتها الداخلية، فإنّ المشتري المحتمل سيبحث عن كثبٍ في الاحتياطات المتخذة لضمان أن معرفته السرية لا يمكن ببساطة "الخروج من الباب" في أيّ وقت (Johnson, 2015). وسيتضمّن ذلك مراجعة ليس فقط للأمان المادي وأمان تكنولوجيا المعلومات ولكن أيضًا للاتفاقيات المبرمة مع الموظفين والأطراف الثالثة (Sinnreich, 2019). وعادةً ما

تُفقَد الأسرار التجارية عن طريق الخطأ، مثل السماح للجمهور بالوصول إلى المعلومات، أو من خلال الأفعال غير المشروعة من قبل موظفين أو أطرافٍ أخرى.

مسار حماية الأسرار التجارية

بحسب جونسون (2015)، تتعدّد الطرق التي تضمن بها الشركات سرية بياناتها ومعلوماتها. وتعتمد في سبيل ذلك على برنامج يتضمّن إجراءات خاصة، بالإضافة إلى تدابير أمنية تكنولوجية وقانونية، نذكر منها ما يلي:

- فهم المعلومات السرية والقيّمة وأنواع المعلومات الأخرى التي تحتفظ بها الشركة، مثل المعلومات الشخصية أو الصحية أو المالية عن العملاء، وإيلاء الأهمية لحمايتها.
- فهم القوانين التي تحكم الأمان والوصول إلى أنواع مختلفة من المعلومات، مثل المعلومات الشخصية أو الصحية أو المالية عن العملاء، وكذلك الامتثال للعقود المبرَمة مع أطرافٍ ثالثة والتي تحكم المعلومات المقدَّمة إلى الشركة.
- تدريب الموظفين على الممارسات الجيدة في مجال تخزين المعلومات السرية، وأمن الحواسيب المحمولة، واستخدام البريد الإلكتروني، بما في ذلك التدريب على كيفية التعامل مع البريد الإلكتروني الذي قد يحتوي على برمجياتٍ خبيثة، واستخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، والوصول إلى واستخدام المعلومات السرية خارج المكتب، بما في ذلك التحكّم في استخدام وسائط التخزين التي يسهل فقدها أو سرقتها وغيرها.
- سياسات استخدام البرمجيات مفتوحة المصدر.
- سياسات مراجعة المنشورات للاختراعات المحمية ببراءة قبل النشر.
- السياسات الخاصة بتمييز المعلومات على أنّها سرية، على سبيل المثال ختم المستندات المناسبة بصفة "سرية".
- تثقيف الموظفين حول استخدام اتفاقيات عدم الإفصاح، مع التأكيد على التزامات السرية.
- التسهيلات الآمنة بما في ذلك إجراءات الوصول وسجلات تسجيل الدخول وبطاقات المفاتيح وغيرها من الإجراءات، والمناطق الآمنة التي لا يمكن للزائر الوصول إليها للمواد الهامة.
- تأمين الشبكات الداخلية والخارجية، مع تقييد الوصول على أساس الحاجة إلى المعرفة للمعلومات الحساسة، وتعزيز طرق الكشف عن الأنشطة غير المصرَّح بها داخل الشبكات.
- تدقيق الإجراءات الأمنية للمقاولين من خارج الشركة، والتي غالبًا ما تكون حلقة ضعيفة.
- التخطيط للتعامل مع خروقات الأمان بما يتوافق مع القوانين المعمول بها التي تحكم نوع المعلومات التي تحتفظ بها الشركة.

حقوق الملكية الفكرية الفنية والأدبية

ت. حق المؤلّف

أو ما يُعرف بحقوق الطبع والنشر، وهو مصطلحٌ قانوني أو في بعض البلدان حق دستوري يُمنح لمؤلّف العمل الأصلي. ويغطي حق المؤلّف التعبير الإبداعي للأعمال الأدبية، والموسيقية، والدرامية، والموسيقى المصاحِبة،

والمصنّفات التصويرية، والرسومات، والنحت، والصور المتحركة، وغيرها من الأعمال السمعية والبصرية والتسجيلات الصوتية والأعمال المعمارية (بلال، 2021). وكما يوحي الاسم، فإنّ جوهر حق المؤلّف هو الحق القانوني في منع نسخ عملٍ معيّن. وبالتالي ، فإنّ حقوق النشر تمنع نسخ قرصٍ مضغوط أو عملٍ فني وتسمح بدفع رسوم مقابل أداء مقطوعةٍ موسيقية أو نسخ مقطوعة موسيقية (Gordon & Others, 2012).

المصنَّفات المحمية بموجب حق المؤلف

حقوق المؤلف هي شكلٌ بارزٌ من أشكال الملكية الفكرية. ولا بدّ من الالتفات إلى أنّ الحماية الممنوحة بموجب حق المؤلف تشمل أوجه التعبير وليس الأفكار أو الإجراءات أو أساليب العمل أو المفاهيم الرياضية بحدّ ذاتها (Johnson, 2015). ولا يمكن العثور على كامل اللائحة المحمية والمشمولة بحق المؤلف في التشريعات. ولكن بصورةٍ عامة، تحدّد المنظمة العالمية للملكية الفكرية (2021) المصنفات الشائعة المحمية تحت مسمّى حق المؤلف هي:

- المصنفات الأدبية مثل الروايات وقصائد الشعر والمسرحيات والمصنفات المرجعية ومقالات الصحف.
- البرمجيات الحاسوبية وقواعد البيانات.
- الأفلام والقطع الموسيقية وتصاميم الرقصات.
- المصنّفات الفنية مثل اللوحات الزيتية والرسوم والصور الشمسية والمنحوتات.
- مصنّفات الهندسة المعمارية.
- الإعلانات والخرائط الجغرافية والرسوم التقنية.

حقوق المؤلف القانونية

يُعتبَر حقّ المؤلف في إنتاجه الفكري المبتكر حقّا عينيًّا ماليًا، وليس حقًّا مجردًا. وللحقوق هذه فترة محددة يمكنها أن تختلف باختلاف القوانين الوطنية. وفي البلدان التي هي أطراف في اتفاقية برن، ينبغي أن تكون تلك الفترة 50 سنة أو أكثر بعد وفاة المبدع. وهذه الحقوق تندرج تحت فئتين رئيسيتين، هما:

I. حقوق المؤلف المالية

هي الحقوق التي ترد للمؤلف على مصنفه، وتدخل في ذمّته المالية، ويؤدي تمتّعه بهذه الحقوق بالمحافظة على العوائد المالية الناتجة عن اختيار المؤلف استغلال مصنفه بالطريقة التي يراها مناسبة دون مزاحمة غيره، وبالنتيجة تعود هذه العوائد له وحده (Sinnreich, 2019). وبحسب زين الدين (2012) فالحقوق المالية هي حقوق إستئثارية للمؤلّف، أي أنّه الشخص الوحيد الذي يمتلك حق التصرّف بمصنفه أو الترخيص للغير باستغلاله من خلال :

حق نسخ و طباعة و تسجيل العمل و نشره بكلّ الطرق المتوفرة.

حق الأداء العلني، و نقل العمل إلى الجمهور بشكل سلكي أو لا سلكي.

حق التحوير من شكل إلى آخر.

حق الترجمة.

حق النشر .

II. حقوق المؤلف المعنوية:

1. حقّ نسب المؤلّف لمؤلفه سواء باسمه الشخصي أو اختيار اسم مستعار

- حق المؤلّف في نسب المصنف إليه، وذكر اسمه على كل النسخ التي تنتج للجمهور بأيّ شكلٍ كانت، و في كل نسخة أو طبعة من المصنّف.
- إذا كان أكثر من مؤلفٍ واحد للمصنّف، فلهم الحق جميعهم في وجود أسمائهم على المصنف دون أي تمييز، وهذا ما يطلَق عليه إسم "المصنّف المشترك" و لا يمكن الفصل فيه بين مشاركة أي منهم (Johnson, 2015).

2. حقّ احترام العمل واحترام حقوقه:

الحقّ في وحدة العمل و تميزه، وحدة الأفكار و تسلسلها، الحفاظ على الطابع الخاص و المميز للعمل، سحب المصنف من التداول وفق شروطٍ خاصة، حماية المصنّف من أيّ تشويه أو تحوير يفقد العمل تميزه أو يضرّ بسمعة المؤلف (Johnson, 2015).

إمكانية الحماية بموجب حق المؤلف عالميًا

إنّ حماية حق المؤلف تتمّ بشكلٍ تلقائي من قبل الدول الأطراف في اتفاقية برن، مع وجود اختلافات طفيفة في القوانين الوطنية المحددة المطبقة في تلك الدول. أمّا بخصوص الدول التي ليست أطرافًا في اتفاقية برن، فيجب إدراك أنّ قوانين حقّ المؤلف تنطبق ضمن البلد الذي اعتمدها (المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2021). وبالتالي، فإنّ حماية المصنف على الصعيد الدولي، يتطلّب إجراء بحث والتأكّد من الامتثال للشروط القانونية ذات الصلة في البلد أو البلدان التي يود المؤلّف حماية مصنفه فيها.

ترخيص المصنفات

عندما يصبح مالك الحق في مصنفٍ ما، له الحق في منح تصريحٍ للغير باستخدام أو استغلال المصنّف. وهذا التصريح هو ما يطلق عليه مصطلح "الترخيص"، وقد ينطوي على تسديد رسوم لمالك الحقوق (WIPO, 2020). ويوصى دائمًا بالاستعانة بخبير قانوني قبل التفاوض على اتفاق ترخيص.

تطبيقات الهواتف والبرمجيات الحاسوبية بموجب حق المؤلف

تُعتبر تطبيقات الهواتف الذكية والبرمجيات الحاسوبية مصنفات أدبية لأغراض حقّ المؤلف (WIPO, 2020). وعليه فإنها تستفيد من حمايةٍ تلقائية دون الحاجة إلى تسجيلها. إلّا أنّه في بعض البلدان، قد يختلف التسجيل الطوعي الخاص بالبرمجيات عن التسجيل الطوعي الخاص بأنواع أخرى من المصنفات.

الإجراءات في حالة التعدي على المصنّف

أولًا، لا بدّ على المؤلف إجراء تقييمٍ دقيقٍ لمعرفة ما إذا كان النسخ يمثّل فعلًا تعديًا على حقوقه. وفي حال رأى أنّ هناك تعديًا قد وقع، لا بدّ من محاولة معرفة الشخص المسؤول عن ذلك (Clarivate, 2021) . وإذا لم يتمّ حل المشكلة أو كان الحلّ غير ملائم، يمكن للمؤلّف التماس تعويضٍ قانوني من المحكمة أو السلطة المعنية في البلد. ويمكن عادةً رفع دعوى أمام محكمةٍ مدنية للحصول على تعويضٍ ومنع استمرار التعدّي أو تكراره، ولكن ينبغي أن يسبق هذه الدعوة إرسال بيانٍ رسمي للجهة المتعدّية ومطالبتها بوقف التعدي و/أو دفع غرامة أو تعويض.وأيضًا، وفي حالة كان النسخ غير المصرّح به، يصل إلى

مستوى الجريمة الجنائية التي تمثّلها قرصنة حق المؤلف، بإمكان المؤلف تقديم شكوى إلى الشرطة أو المدعي العام أو سلطة مختصة أخرى وذلك بحسب القانون المحلي للدولة (Sinnreich, 2019). وفي بعض الحالات، يمكن اللجوء إلى آلياتٍ بديلة لتسوية النزاعات مثل الوساطة والتحكيم وقرار الخبراء والتقييم المحايد وغير ذلك بديلًا عن الإجراءات القضائية، وهذا ما يوفّر الوقت والجهد والتكاليف (Clarivate, 2021). أمّا إذا كانت نسخة المصنّف متاحة عبر الإنترنت، قد يكون من الممكن إعلام مقدم خدمات الإنترنت المعني والطلب منه منع النفاذ إلى النسخة التي جرى التعدّي عليها. وتُعرف تلك الإجراءات عمومًا بعبارة "الإخطار والسحب" (المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2021).

المراجع | باللغة العربية

- بلال، سامي. (2021). مفهوم الملكية الفكرية وطرق حماية حقوق الملكية الفكرية.
  متاح في: https://bit.ly/2TeK16x
- حسين، هبة. (2019). كيف يحمي المبتكر الشاب اختراعه من التعرُّض للنصب والاحتيال؟
  متاح في: https://bit.ly/3iAK8UK
- زين الدين، صلاح. (2012). الملكية الصناعية والتجارية: براءات الاختراع-الرسوم التجارية النماذج الصناعية- العلامات التجارية والبيانات التجارية. عمّان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- المجمع العربي للملكية الفكرية. (2021). متاح في: https://bit.ly/3pNtYbZ
- المنظمة العالمية للملكية الفكرية. (2021). متاح في: https://bit.ly/3zHxlWK
- هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات. (2020). دليل حقوق الملكية الفكرية للشركات الناشئة.
  متاح في: https://bit.ly/3wkwTLO

المراجع | باللغة الانجليزية

- Clarivate. (2021). Controlling costs in obtaining IP.
  Available from: https://bit.ly/358bf1t
- Clarivate. (2021). Strategies for optimizing value across your IP portfolio.
  Available from: https://bit.ly/358bf1t
- Clarivate. (2021). Strategies to encourage organic innovation.
  Available from: https://bit.ly/358bf1t
- Clarivate. (2021). IP protection and enforcement: expanding the horizons when assessing risk.
  Available from: https://bit.ly/358bf1t
- Gordon, T., Cookfair, A. LoTempio, V., Lillis, B. (2012).Patent fundamentals for scientists and engineers. Taylor & Francis. Available from: https://doi.org/10.1201/b12982
- Johnson, S. (2015). Guide to Intellectual Property. The Economist Newspaper Ltd.
- Sinnreich, A. (2019). The Essential Guide to Intellectual Property. Yale University Press Books.
- WIPO. (2020). what is Intellectual Property. Available from: https://bit.ly/3wI2Uh8